

# أهل التفسير [4] الإمام محمد ابن جرير الطبري وتفسيره الحلقة

## الثانية | د. عبد الرحمن الشهري

عبد الرحمن الشهري

هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة ائمة التفسير ان منذ تضحية ونور هداية اية سبقوا الى التحرير والتنوير تنويري حبيبي عهد

الامام السابق وقتادة ومجاهد وشيوخهم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

ايها الاخوة المشاهدون ايها الاخوات المشاهدات مرحبا بكم في برنامجكم اهل التفسير هذا هو تفسير الامام محمد ابن جرير الطبري.

جامع البيان عن تأويل اية القرآن والذي سوف نتحدث عنه في هذه الحلقة - 00:01:01

وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن ترجمة الامام محمد ابن جرير الطبري وذكرنا تواريخ مهمة في حياته رحمه الله تعالى اود في

بداية هذه الحلقة ان اذكر في هذه التواريخ المهمة في حياته رحمه الله - 00:01:19

قلنا انه ولد سنة مائتين واربعة وعشرين هجرية في مدينة امل في شمال ايران نسب الى اقليم طبرستان وبعد ان بلغ سبع سنوات

حفظ القرآن رحمه الله ثم بدأ يؤم الناس وعمره ثمان سنوات سنة مئتين واثنين وثلاثين هجرية - 00:01:36

سنة مئتين وثلاثة وثلاثين هجرية بدأ يسمع الحديث ويكتبه عن شيوخه وعمره تسع سنوات ثم سنة مائتين وستة وثلاثين رحل من

بلدته امل لطلب العلم وعمره اثنتي عشرة سنة دخل بغداد اول مرة بعد وفاة الامام احمد بن حنبل وعمره سبعة عشر سنة -

00:01:55

سنة مئتين وواحد واربعين هجرية تنقل بعد ذلك الى الكوفة والبصرة وبغداد بعد ذلك وقرأ اللغة والشعر على الامام احمد ابن عباس

الشباني وهو الامام ثعلب رحمه الله سنة مائتين وثلاثة وخمسين هجرية - 00:02:13

رحل رحلته الاولى الى مصر وعمره حين ذاك تسعة وعشرون سنة وكتب الفقه والحديث عن تلاميذ مالك والشافعي وابن وهب. ثم

عاد الى الشام ثم عاد مرة اخرى الى مصر سنة مئتين وستة وخمسين هجرية - 00:02:28

وعمره حين ذاك اثنان واثنان وثلاثون سنة قد بلغ في ذلك الحين مبلغا ومما يذكر له في رحلته الثانية انه سئل عن غريب اشعار

العرب وسئل عن شعر الطرماح ابن حكيم الخارجي وهو من الشعراء - 00:02:45

المجيدين كان الذي يحتفل بشعره قليل في مصر في ذلك الوقت قال احد تلاميذه فلما سألته عنه وجدته يحفظه فسئل ان يمليه في

الفسطاط في مصر فاخذ يمليه ويشرح غريبه - 00:03:03

وليته يوجد هذا الكتاب الذي املاه الطبري رحمه الله في شرح ديوان الترماح ابن حكيم ثم عاد الى بغداد والى طبرستان بعد ذلك

وفي سنة مئتين وتسعين عاد الى طبرستان مرة اخيرة - 00:03:21

فوجد الرافض وسب الصحابة رضي الله عنهم قد انتشر بها وهو دين الرافضة عاد الى بغداد مرة اخيرة سنة مئتين وتسعين هجرية

واستقر بها حتى توفي سنة ثلاث مئة وعشرة للهجرة - 00:03:35

هذه تواريخ مهمة ايها الاخوة في حياة هذا الامام العظيم محمد ابن جرير الطبري وقد ذكر من ترجم له رحمه الله من حرصه على

وقته ومن احتفائه بالوقت كثيرة حتى قالها محمد كرد علي رحمه الله وما اثر عن ابن جرير انه اضاع دقيقة من حياته في غير

الافادة والاستفادة - 00:03:49

روى المعافى بن زكريا عن بعض الثقات انه كان بحضرة ابي جعفر الطبري رحمه الله تعالى قبل موته. وتوفي بعد ساعة او اقل منها.

فذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه فقبل له افي هذه الحال - [00:04:11](#)  
فقال ينبغي للانسان ان لا يدع اقتباس العلم حتى الممات رحم الله محمد بن جرير فقد كان منهجه في تلقي العلم ومنهجه في تعليمه  
ومنهجه في التصنيف مدرسة يتربى عليها طالب العلم الجاد الحريص - [00:04:27](#)

ولذلك فأنني عندما اتكلم الان واعرض سيرة ابن جرير واعرضوا منهجه في كتابه هذا اتكلم عن مدرسة عظيمة ينبغي لطالب العلم  
الحريص ان ينهج نهجها. وان يتربى عليها وماذا يضير طالب العلم لو اخذ من تفسير محمد ابن جرير وانا اتكلم عن طالب العلم الجاد  
الحريص - [00:04:45](#)

وافترض في كل من يسمعي من الاخوة المشاهدين والاخوات المشاهدات انهم من من هذا الصنف من طلاب العلم الحريصين هذه  
القناة العلمية لم تجعل الا لطلاب العلم حتى تثمر مع الزمن - [00:05:07](#)  
طلاب علم يحافظون على هذا العلم ويحافظون على هذا الدين وعلى هذا الميراث الذي هو ميراث النبوة وكلنا ننتسب ونفتخر باننا  
نتعلمه وندعوا اليه ونطلبه ونسأل الله ان يرزقنا جميعا الاخلاص في ذلك - [00:05:19](#)

ماذا عليه لو حرص على هذا الكتاب او على هذا التفسير فجعله مدرسة يتربى عليها في التفسير ولا شك ان منهج ابن جرير الطبري  
سوف نتحدث عنه ان شاء الله بشيء من الايجاز. انه منهج فيه نوع من الصعوبة والعسر على الطالب المبتدئ - [00:05:32](#)  
ولكنه اذا اخذ نفسه بعد ان يتربى وان يتعلم ويبتدي في طلب العلم بقراءة هذا التفسير والاعادة والتكرار فيه مرات ومرات فانه لا  
شك سوف يجد من الفوائد ما لا يحصى - [00:05:50](#)

والكتاب عندما تقرأه مرتين او ثلاث فانك تستفيد فوائد لا تستفيدها منه في المرة الاولى. وتأملوا قول الربيع ابن سليمان تلميذ  
الشافعي قرأت الرسالة للامام الشافعي شيخه قرأتها خمسين مرة - [00:06:03](#)  
وكنت اجد في كل مرة من الفوائد ما لا اجد في المرة التي قبله وهذا يدل على ان اعادة الكتاب وتكراره والقراءة فيه والنظر فيه  
تفتح لطالب العلم افاقا كثيرة من العلم. ثم ان تفسير الامام الطبري - [00:06:16](#)

ومن ذلك النوع العالي الذي اه كلما كرر طالب العلم نظره فيه كلما ازداد بصيرة به وفائدة منهج الامام الطبري في تفسيره منهج  
يستحق ان يشار اليه بشيء من الايجاز. والا فان هذه الحلقة لن تفي بالحديث عن تفاصيل منهج هذا الامام رحمه الله تعالى في كتابه -  
[00:06:32](#)

العظيم اولا الامام الطبعي رحمه الله كما قلنا في الحلقة الماضية انه بدأ معه فكرة تفسير القرآن الكريم وهو صبي كان يتمنى وهو  
صبي صغير ان يصنف كتابا في تفسير القرآن الكريم - [00:06:58](#)

وكان رحمه الله قد استقصى العلوم التي سبقته وعلوم الالة التي تؤهله للتفسير القرآن الكريم فطلب الحديث وحفظ القرآن وقرأ  
القراءات وجمعها وصنف فيها وقرأ الشعر وقرأ اللغة ثم استخار الله سبحانه وتعالى بعد كل هذا الجهد في تصنيف هذا الكتاب -

[00:07:14](#)

فلما قوي عزمه واستحكمت نيته في تصنيف هذا الكتاب بدأ في املائه على طلابه وفي تصنيفه وبدأ في ذلك واستمر فيه ما يقارب  
اكثر من عشر سنوات استمر املائه في المرة الثانية من سنة مئتين وثلاثة وثمانين الى مئتين وتسعين للهجرة - [00:07:37](#)  
وقد صنفه رحمه الله وانتشر بين ايدي الناس في حياة شيوخه. وكان الامام محمد بن يزيد المبرد ما يزال على قيد الحياة ابن خزيمة  
والاسرائيلي وكثير من العلماء الكبار الذين كانوا - [00:07:56](#)

نقصد طلاب العلم في ذلك الزمان فقرأوه واثنوا عليه في حياة الامام محمد ابن جرير الطبري وقرأه بعضهم وقال قرأته من اوله لآخره  
كما قال ابن خزيمة فما على اديم الارض اعلم من ابن جرير - [00:08:10](#)

قدم الامام ابن جرير الطبري رحمه الله في كتابه هذا بمقدمة نفيسة تحدث فيها رحمه الله عن اللغة التي نزل بها القرآن الكريم.  
وتحدث عن الاحرف السبعة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن الكريم نزل عليها وتكلم عن المعرب في القرآن الكريم  
وفصل فيه - [00:08:22](#)

وتكلم عن طرق تفسير القرآن الكريم وتكلم عن القول في الوجوه التي من قبلها يوصل الى معرفة تأويل القرآن ثم ذكر القول في تأويل اسماء القرآن وسوره واياته ثم القول في تأويل اسماء فاتحة الكتاب ثم القول في الاستعاذه ثم القول في البسملة وهذه مقدمة نفيسة - 00:08:43

فصل فيها الامام الطبري ويحتاج من طالب العلم الى قراءة وتأني في فهمها وفي قراءتها حتى ينتفع بما قاله الامام الطبري هذا الامام الجهري ثم ابتداء بعد ذلك في تفسيره يفسر القرآن الكريم من اوله الى اخره. وتفسير الامام الطبري ايها الاخوة المشاهدون - 00:09:01

تفسير يعتبر مرحلة من المراحل الفاصلة في تاريخ التفسير على الاطلاق. فكتب التفسير قبل الامام محمد بن جرير كانت في غالبيتها تقتصر على الرواية فقط وليس فيها دراية واسعة كما في كلام او في كتاب ابن جرير الطبري. ولذلك فانه يعتبر مرحلة فاصلة في تاريخ التفسير. فليس هناك - 00:09:19

فيما وصلنا من كتب مطبوعة في كتب التفسير قبل ابن جرير الطبري من فصل تفصيله وعني بذكر الاقوال والاثار واقوال اهل اللغة والحديث الحديث عن الترجيح بين هذه الاقوال والاختيار منها ليس هناك كتفسير للامام محمد بن جرير الطبري اه لم يسبقه سابق في هذا المنهج وفي هذه الطريقة. ثم - 00:09:39

بدأ بعد ذلك في التفسير. طريقته في التفسير رحمه الله كان يأخذ الآية الواحدة وربما يجزئ الآية الواحدة الى اجزاء فيتكلم عن هذا عن هذه الآية وعن هذا المقطع من الآية تفسيراً ويفسرهما تفسيراً اجمالياً بحسب ما يظهر له. بعبارة جزلة وعبارة الامام محمد بن جرير الطبري - 00:09:59

من العبارات التي اقول لطالب العلم انك عندما تقرأ عبارة محمد بن جرير الطبري تتعلم التفسير ولكنك تتعلم فوق ذلك ايضا الادب والصياغة الادبية للعبارة بل ان الامام محمد بن جرير الطبري لمن مارس كلامه واكثر من قراءته يعرف كلامه ويميزه عن كلام غيره. ولذلك لو قرأت في كتابه الاخر تهذيب الآثار او قرأت في - 00:10:22

التبصير في معالم الدين او غيره من كتبه فانه يظهر لك ان هذا كلام محمد بن جرير رحمه الله لان له اسلوب بديع في الكتابة وفي البلاغة وانا اوصي نفسي واوصي طلاب العلم دائماً بان يحرصوا على قراءة الكتب المتقدمة في كل الفنون. في التفسير او في غيره. لان للكلام المتقدمين من الحلاوة ومن الجزاء - 00:10:44

ما ليس لكلام المتأخرين. ومن تربي على كلام المتقدمين جزل جزل قوله ثم بعد ان يفسر تفسيراً اجمالياً للآية ان كان لا يوجد في الآية خلاف بين المفسرين فانه يورد الآثار - 00:11:04

مرة واحدة التي تؤيد هذا التفسير الذي ذهب اليه فيقول تأويل هذه الآية كذا وكذا. وبمثل قولنا قال العلماء ثم يذكر الاسانيد التي بلغته والتي رواها عن شيوخه عن ابن عباس وعن تلميذه مجاهد وعن قتادة عن ائمة التفسير - 00:11:18

فيذكرها متتالية وربما يقف عند بعض الاسانيد فيصح ويضعف وان كان ليس هذا منهجاً مطرداً له اما اذا كان هناك خلاف في تفسير هذه الآية فانه يقدم احياناً القول الذي يختاره - 00:11:37

ثم يورد الاسانيد التي تؤيد القول الذي بدأ به ثم يذكر القول الثاني في المسألة ويذكر من قال به ثم يذكر القول الثالث ان كان فيه قولاً ثالثاً ويذكر من قال به وهكذا ثم بعد ان يسوق الاقوال - 00:11:56

يقول والقول الذي نختاره في هذه الآية كذا وكذا ثم لا يكتفي بهذا محمد بن جرير رحمه الله وانما يقول والذي جعلنا نذهب هذا المذهب هو كذا وكذا في ذكر وجه ترجيحه ما هو السبب الذي جعله - 00:12:11

يختار هذا القول ويرجح هذا القول. ان كان سبب الترجيح صحة سند ذكرها ان كان او صحة الرواية عن ابن عباس او عن غيره. ان كان سبب الترجيح قوته - 00:12:25

في اللغة ان كان سبب الترجيح آ اختيار قوته في القراءة او او غير ذلك من اسباب الترجيح التي هي بحث يستحق ان يفرد بالبحث وهو قضية اسباب الترجيح او اسباب الاختيارات عند الامام محمد بن جرير الطبري وقد كتب فيها الباحثون اه كتباً ورسائل علمية

طبع بعضها وبعضها لا يزال - 00:12:35

اه غير مطبوع اه واذا كان بين اهل التأويل اه خلاف كما تقدم فانه يفصل هذه الاقوال ويذكرها مرتبة اعتمد رحمه الله في تفسيره على كلام السلف وكان رحمه الله يعظم قول السلف في التفسير. وهذا منهج يجب ان يعنى به طالب العلم - 00:12:55

وعندما يطلق السلف في التفسير فيقصد بهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين او التابعون واتباع التابعين. هذه الثلاث طبقات اعتمد عليها محمد ابن جرير الطبري في تفسيره للقرآن الكريم فكان يعتني كثيرا باقوال ابن عباس وبقوات قتادة وبقوات مجاهد

ابن جبر وبقوات عكرمة وبقوات سعيد ابن جبير - 00:13:15

اخوان عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وبقوات هؤلاء الطبقة من التابعين ومن اتباع التابعين. ويرى ان اذا اجمع هؤلاء على قول في هذه الاية وفي تفسيرها فانه يأخذ به - 00:13:37

بل انه كان احيانا يذكر هذا اقوال هؤلاء العلماء ثم يذكر اقوالا شاذة تخالف ما ذهبوا اليه قال بها بعض المتأخرين من اللغويين او من غيرهم لكي يرددها ولكي يفندوها ويقول وحسبها خطأ انها قد خالفت قول المفسرين والمتقدمين من السلف - 00:13:49

ومن عادته رحمه الله انه يبدأ دائما بقوله قال ابو جعفر يقصد نفسه فكثيرة ابو جعفر الطبري آ محمد بن جرير كنيته ابو جعفر. ومع انه تقدم معنا ان ابا جعفر رحمه الله لم يتزوج ولم يولد له الا انه كان - 00:14:10

بهذه الكنية من صغره. ابو جعفر الطبري فكان يذكر الاقوال ويقول القول في تأويل الاية كذا وكذا ويكثر بالتبطل رحمه الله من قوله القول في تأويل كذا القول في تأويل كذا او قال - 00:14:26

اهل التأويل وهو يقصد بقوله اهل التأويل اي اهل التفسير التأويل عند الامام الطبري هو بمعنى التفسير ويختار التفسير الذي يراه صوابا بعبارة متنوعة فيقول والقول الذي اراه هو كذا وكذا. او يقول والقول الذي هو عندي اولى بالصواب هو كذا وكذا. او -

00:14:39

والقول الذي لا استجيز القول به هو كذا وكذا. يعني عبارات مختلفة لمعنى واحد يذهب اليه الطبري في اختياره رحمه الله رحمة واسعة اه من منهج الامام الطبري في تفسيره هذا ايضا - 00:15:00

انه يحرص على الاسانيد وهذه خصيصة من خصائص هذا التفسير العظيم انه يحرص على الاسانيد يقول حدثنا واخبرنا وحدثنا فتجد كلام الامام الطبري كثير في هذا الجانب. ولذلك قد يمل منه طالب العلم الملل - 00:15:14

الذي لا يصبر على معاناة العلم ولا يعرف قيمة هذه الاسانيد. فيقول تفسير الامام الطبري طويل ولذلك كثير من العلماء قديما وحديثا كان يرى ان تفسير الامام الطبري طويل لكثرة الاسانيد وكثرة ايراده آ للاختلاف العلماء مثل التفسير - 00:15:31

ذهب الى اختصاره منهم الامام التجيبي الندلسي الصمادحي فانه قد اختصره في مجلدين صغيرين ومن المعاصرين من ذهب مذهبا اه حسنا في افراد كلام الامام الطبري في تفسير القرآن الكريم واستبعاد الآثار - 00:15:47

والاحاديث التي يوردها عن السلف فيأخذ كلام الامام الطبري ويفرده. فيقول تفسير الامام الطبري من جامع البيان حتى اذا قرأه الطالب يقرأ كلام الامام الطبري فقط في اختياره وترجيحه وتقديمه واختياره من اقوال اللغة والى اخره. وهذا نافع آ مساند للقراءة

في كتاب التفسير - 00:16:06

الطويل لمن اراد احيانا تريد انك تقرأ كلام الامام الطبري فقط فتأخذ كتاب الذي آ اختصره الدكتور بشار عواد و عصام الحرساني وطبع وسوف ننظر اليه ان شاء الله بعد آ بعد هذه المقدمة فتقرأ كلام الامام الطبري - 00:16:25

انك اذا قرأت كلام الامام الطبري وتعبيره ونثره كما تقدم معنا تستفيد في جانب التفسير وتستفيد في جانب اللغة ايضا كان يرد كما قلنا اقوال اهل اللغة المخالفة لاقوال السلف - 00:16:40

اعتمد الطبري رحمه الله الى صحة المعنى المفسر به. والى تلائمه مع السياق. فكان يحرص على ان يكون القول الذي يختاره يتلاءم مع الايات التي يفسرها فاذا اختلف القول الذي قال به بعض المفسرين مع السياق العام للاية فانه يردده ويرى ان القول الذي يتلائم مع

السياق - 00:16:53

ويكون المعنى به متسقا ومتلائما هو اولى بالاختيار في اختياره للاقوال احيانا يقدم قول الصحابة وحيانا يقدم قول التابعين وحيانا يقدم قول التابعين فلا يتقيد بتقديم قول الصحابة دائما او - [00:17:15](#)

بتقديم قول التابعين دائما او قول اتباع التابعين دائما انما ينظر الى صحة القول والى صواب القول في ذاته والى دليله والى قيمته العلمية كان له منهج بالاجماع وهذه فائدة يستفيد منها الناظر في كتاب الامام الطبري - [00:17:33](#)

كان يقول واجمع العلماء على كذا او وقال الجمهور كذا فلما درس الباحثون منهجه في هذا كانوا يكتشفون ان الامام الطبري يرى ان قول الاكثر هو اجماع ولا يعتبر بمخالفة القليل - [00:17:47](#)

من منهجه ايضا انه يقدم قول السلف في الآية. ثم يأتي بعده بكلام اهل اللغة. وهذا منهج سديد موفق انه يقدم قول الائمة من السلف هم اعلم بالتفسير من اللغويين انفسهم فكلام السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين مقدم على اقوال اهل اللغة في التفسير لانهم هم اعلم باللغة واعلم - [00:18:06](#)

التفسير ممن جاء اه ممن جاء بعدهم هذه من الفوائد او من الملامح العامة لمنهج الامام الطبري. ومنهج الامام الطبري لمن تتبعه يرى انه منهج منظم دقيق. فهو يوجد الاقوال بترتيب يقدم - [00:18:26](#)

قبلها بمقدمة اجمالية يرتب الاقوال والاثار ترتيبا بديعا. آآ يذكر الاسانيد ولا يخل بها آآ يقدم اقوال السلف على اقوال لغويين آآ يعلم يعلم طالب العلم كيف يستنبط وكيف يرجح وكيف يختار فتفسير - [00:18:39](#)

الامام الطبري ليس مجرد توضيح للمعنى فقط لا هو توضيح للمعنى وتعليم لطالب العلم كيف يفهم القرآن وكيف يفسره. وهذه انا ارى انها مدرسة يستحق انها تدرس وان يتربى عليها طلاب العلم وطلاب الدراسات العليا. لان الهدف من التفسير خاصة لطالب العلم ليس مجرد ان تكشف المعنى - [00:18:59](#)

معنى القرآن الكريم وتفهم القرآن الكريم فقط لا. ان تفهم القرآن الكريم هذه مرحلة وان تتعلم كيف تفسر القرآن الكريم وكيف تتعامل مع هذا الكتاب العظيم وكيف تنظر الى اقوال المفسرين وكيف تتعامل مع اقوال - [00:19:19](#)

وكيف تقدم بعضها على بعض؟ كيف تختار؟ كيف ترجح؟ كيف تفهم؟ حتى اقوال اهل اللغة. والامام محمد ابن جرير امام في هذا الجانب وفي باب اللغة لا وله غبار فانك عندما تقرأ في كتابه هذا بل انك لو جمع ما فيه من الشواهد الشعرية التي زادت عن الالفين ومائتين وستين شاهد شعري لوجدت انها ثروة - [00:19:34](#)

لغوية علمية لا تكاد تجدها في كتب اهل اللغة وله تعريفات ووقوف مع اللغويات في تفسيره بديعة جدا هذا ايها الاخوة ما اردت ان اقله عن منهجه نأتي الى الكتاب. كتاب محمد بن جرير الطبري - [00:19:54](#)

هذا الكتاب العظيم الضخم الذي يعد من اضخم كتب التفسير له قصة فهو حتى في حياة محمد ابن جرير الطبري كان يصعب استنساخه حتى الامام محمد ابن جرير الطبري عندما قال هل لطلابه هل تنشطون تفسير القرآن الكريم؟ قالوا - [00:20:11](#)

يكون قال ثلاثون الف ورقة. مما يدل على انه اما انه قد كتبه او صنفه او زور في نفسه انه سيبلغ هذا المبلغ. او انه كان ينوي ذلك او ربما انه عندما رأى ضعف همم الطلاب وضعف العزيمة اختصره في ثلاثة الاف ورقة - [00:20:28](#)

هذا الكتاب الذي اختصره محمد ابن جرير في ثلاثة الاف ورقة. اول ما طبع في العصر الحديث طبع في ثلاثين جزءا وكان عدد صفحاتها خمسة الاف ومائتين صفحة تقريبا هذه الثلاثة الاف التي اختصرها محمد ابن جرير - [00:20:45](#)

انا اقول لمن يدرس منهج منهج ابن جرير الطبري ان منهجه الذي يدرس الان من خلال كتابه المطبوع الان بين ايدينا في تصوري انه منهج ليس يصور المنهجية التي كان الامام محمد بن جرير الطبري يريد ان يسلكها في تفسيره - [00:21:01](#)

فهو كان لو اتيح له المجال لكان املى كتابا واسعا استغرق فيه واستدرك فيه واكمل فيه كل ما كان بعض الباحثين وبعض اما بعد يستدركه عليه. لكن ضعف همة الطلاب - [00:21:16](#)

الوقت ايضا اه حده بهذا الكتاب الموجود بين ايدينا وقد ذكر عن بعضهم بعض السلف ممن بعد الامام محمد بن جليل الطبري انه اراد ان يجمع كل ما قيل في التفسير من قبله وهو ملك سجستان خلف - [00:21:32](#)



السجستاني جمع مجموعة من العلماء والباحثين لتصنيف كتاب في قصة آآ معروفة عند طلاب العلم فكتبوا كتابا بلغ مائة مجلد ولما انتهوا من كتابة هذا الكتاب عجز الناسخون ان ينسخوا هذا الكتاب ولذلك فقد هذا الكتاب وضع هذا الكتاب. محمد ابن جرير الطبري رحمه الله لو اظنه لو كان املى كتابه الطويل لربما عجز الطلاب عن استنساخه - [00:21:46](#)

ولعل هذا في هذا فائدة لطلاب العلم انه قد اختصره في هذا الكتاب المختصر فوصل الينا وطبع بعد ذلك دعونا نستعرض الامام الطبري هذه التي ترونها الان هي اول طبعة للكتاب - [00:22:12](#)

وهي الطبعة التي طبعت في مطبعة البابي الحلبي القاهرة وهذه الطبعة الاولى طبعت قبل مئة وسبع سنوات من اليوم وهي طبعة نادرة لا تكاد توجد في المكتبات اليوم وهذه النسخة التي بين يدي ليست اه - [00:22:30](#)

وانما هي للدكتور فهد الرومي هذه الطبعة قد وجدت نسخة مخطوطة كاملة في خزانة اه الامير حمود بن عبيد الرشيد من امراء حائل فاخذت هذه النسخة اخذها البابي الحلبي وجمع نسخا ناقصة من الاحمدية في سوريا ومن ومن بعض دور المخطوطات في مصر - [00:22:47](#)

وطبع بناء عليها هذا الكتاب قد قدم ذكر في اخر وفي المجلد الاخير وهو مجلد الفهارس ذكر كلمة جميلة وهو الباب الحلبي رحمه الله عن هذا التفسير عناية المستشرقين بهذا الكتاب وحرصهم عليه. لانه قد فقد وذكروا انه مفقود ولو وجد لكان فيه نفع عظيم - [00:23:13](#)

ماذا يقول الحلبي رحمه الله يقول بعد مقدمة فيقول الفقير الى الله تعالى مصطفى ابن محمد البابي الحلبي الكتبي اني طالما رأيت علماء الغرب المسيحيين مولعين بالبحث عن الكتب الاسلامية القديمة العهد - [00:23:35](#)

ومجتهدينا في الحصول على ما فيها من العلوم. ويسمى المشتغل منهم بذلك مستشرقا اي دابه البحث عن الكتب الشرقية ومن اهم ما كانوا يجدون البحث يجدون البحث عنه تفسير القرآن للامام محمد ابن جرير الطبري - [00:23:50](#)

حتى ان الواحد منهم اذا سمع بوجود بعض قطع من التفسير المذكور في بعض الكتبخانات يعمل كل وسيلة للاطلاع عليها ونسخ ما يهمه منها ولا يبالي بصرف الوقت والمال في سبيل ذلك - [00:24:05](#)

وكنت اكاد اذوب خجلا واسفا عندما ارى بعض الكتب العربية سبقتنا اهل اوربا لطبعه ونشره ولم يصل الينا الا من ايديهم بعد فترة من الزمن مع اننا احق بالمسابقة في نشر كتبنا ولم يجئ هذا الا من تساهل افراد الامة الاسلامية فيما هو احق بهم - [00:24:18](#)

واني اشكر علماء اوربا الذين يبحثون عن الكتب الاسلامية ويعرفون لرجال الاسلام قدرهم ويذهبون في نشر كتبهم ولما كنتم ممن وفقني الله لنشر بعض الكتب العالية محبة في الخير وتسهيل السبيل اليه. بادرت بطبع كتاب تفسير الامام محمد ابن جرير الطبري الذي مضى على وفاة - [00:24:37](#)

الف واحد عشر سنة وهو يتكلم بهذا الكلام سنة الف وثلاث مئة وواحد وعشرين هجرية محبة لنشر نفعه وخوفا من ان يسبقنا الاوروبايون لطبعه واظهاره الى عالم الوجود. كما سبقونا الى غيره من معتبرات الكتب - [00:24:55](#)

ولما كانت نسخه عزيزة جدا طبعناه على نسخة احضرناها من عند ال رشيد وقابلناها على النسخة الموجودة خانا الخديوية بمصر هذا كما تلاحظون ايها الاخوة ما كتبه البابي الحلبي عند الانتهاء من طبع هذه النسخة النفيسة من الكتاب - [00:25:11](#)

وهذه النسخة النفيسة من الكتاب على نفاستها وندرتها الا انه كان بها بعض الاخطاء والتي لا يكاد يسلم منها كتاب مطبوع وقد طبعوا على هامشه كتاب غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري. فطبعوا تفسير الطبري في المتن وطبعوا في الحاشية آآ تفسير النيسابوري - [00:25:30](#)

ثم بعد ذلك اعادوا طبعه مرة اخرى وقد طبع بعد ذلك في مطبعة بولاق وفي مطبعة الاميرية وفي غيرها. الا ان مطبعة البابي الحلبي طبعته مرة اخرى بعد ما يزيد عن ستة - [00:25:54](#)

خمسعين عاما بعد ان جمعت عدد من المخطوطات التي لهذا الكتاب طبعوه طبعة اخرى عام الف وثلاث مئة واربعة وسبعين هجرية وهذه الطبعة الثانية كانت اتم من الطبعة التي سبقك - [00:26:09](#)

لقد عهد الى مجموعة من العلماء مراجعة هذا الكتاب تنقيحه وفهرسته وكان منهم الشيخ السقا رحمه الله وقد ذكر في اخره

المحققون آآ منهجه بطريقة مختصرة وذكروا فيه ترجمة له - [00:26:26](#)

ثم في عام الف وثلاث مئة واربعة وسبعين هجرية اه تصدى العلامة محمود شاكر رحمه الله الى تحقيق هذا الكتاب وكان ذلك

بمساعدة شقيقه العلامة احمد محمد شاكر رحمه الله وهو المحدث المعروف - [00:26:45](#)

وهذا الكتاب وهذا التحقيق من انفس تحقيقات تفسير الامام الطبري وقد بدأوا فيه عام الف وثلاثمئة واربعة وسبعين واستمر رحمتهم

الله في اخراجه تباعا وطبعته دار المعارف اه وخرج منه حتى عام الف وثلاث مئة وثمانية وسبعين هجرية خرج منه اربعة عشر

مجلدا. ثم بعد وفاة احمد محمد شاكر رحمه الله - [00:27:01](#)

اكمله اخوه محمود محمد شاكر الى ان وصل الى نهاية او الى جزء قريب من نهاية سورة ابراهيم ثم توقف عند المجلد السادس عشر

ولم تكتمل فرحة طلاب العلم بان يتم العلامة محمود شاكر رحمه الله تحقيقه لهذا الكتاب النفيس - [00:27:25](#)

وبقيت الحاجة ماسة الى اكمال تفسير او تحقيق هذا الكتاب النفيس حتى وفق الله سبحانه وتعالى الشيخ الجليل الفاضل معالي

الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي جزاه الله خيرا عن طلاب العلم فتصدي - [00:27:46](#)

لتحقيق هذا الكتاب وهذا التفسير مع مجموعة من طلاب العلم وهذه هي الطبعة التي خرجت مؤخرا وهي طبعة جامع وهذه الطبعة

هي اكمل الطبقات وانفسها لمن اراد ان يقتصر على طبعة واحدة من تفسير الطبري فعليه بهذه الطبعة - [00:28:01](#)

فهي اكمل الطبقات وقد صدرت في ستة وعشرين مجلدا تباع الان في المكتبات وطبعت في دار هجر وهي توزع الان اه وتباع في

المكتبات. وهناك خدمات كثيرة الامام الطبري هناك مؤتمر عقد عن الامام الطبري المفسر والمؤرخ المحدث والفقيه. وقد طبعت اعمال

هذا المؤتمر اه في مجلدين - [00:28:21](#)

والحديث عن تفسير الامام الطبري حديث طويل ومنهجه في ذلك منهج دقيق. ذكرنا رؤوسا منه اردنا بعرضنا هذا وبعرضنا لطبعات

الكتاب وبكلامنا عن نشأة الامام الطبري ان نحت انفسنا ونحت طلاب العلم على الاقتداء بهذا - [00:28:48](#)

ورحمة الله عليه وعلى العناية بتفسيره وبمنهجه في تفسيره العناية بالقراءة والاطلاع على هذا الكتاب ومدارسته شيئا بعد شيء حتى

ينتفع طالب العلم بهذا الكتاب الضخم وبهذا التفسير النفيس. فان - [00:29:07](#)

عناية بهذا التفسير تخرج طالبا للعلم آآ متقنا ومجيدا لتفسير القرآن الكريم وعارفا بكيفية الترجيح والاختيار وكلام العلماء فيها رحمة

الله على الامام الطبري وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. فقد اجاد وافاد وانفق عمره رحمه الله في خدمة العلم -

[00:29:23](#)

وفي خدمة طلاب العلم ومات رحمه الله ولم يخلف ولدا ولا زوجة ولا عقارا وانما خلف كتب العلم التي هي المخلدون بعده ومنها هذا

التفسير العظيم جامع البيان عن تأويل اي القرآن. ارجو ان نكون بهذا قد اعطيناه شيء - [00:29:44](#)

من حقه والى لقاء قادم ان شاء الله مع مفسر اخر نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا اخوتي في رحلة في صحابة

التفسير رمز تضحية ونور هداية تنوير - [00:30:04](#)

في امتنا بن عباس الى عهد الامام السابق ومجاهد وشيوخهم - [00:30:43](#)